مع اتحاد صفة الكلام قال فان قيل اذا قلتم بان الكلام قضية واحدة
وان اختلاف العبارات عنها بسبب التعلقات الخارجة فلم لا يجوز
ان تكون الارادة والقدرة والعلم وباقي الصفات راجعة الى معنى واحد
ويكون اختلاف التعبيرات عنه بسبب المتعلقات لا بسبب
اختلافه في ذاته وذلك بان يسمى ارادة عند تعلقه بالتخصيص
وقدرة عند تعلقه بالايجاد وهكذا سائر الصفات وان جاز ذلك
فلم لا يجوز ان يعود ذلك كله الى نفس الذات من غير احتياج الى الصفات
وقد اجاب الاصحاب عن ذلك بانه يمتنع ان يكون الاختلاف
بين القدرة والارادة بسبب التعلقات والمتعلقات اذ القدرة
معنى من شانه ان يتاتى الايجاد به في نفس المؤثر وهذا بخلاف
الكلام فان تعلقاته بمتعلقاته لا يوجب اثرا فضلا عن كونه
مختلفا قال وفيه نظر وذلك انه وان سلم امتناع صدور
الاثار المختلفة عن المؤثر الواحد مع امكان النزاع فيه فهو
موجب للاختلاف في نفس القدرة وذلك لان القدرة مؤثرة
في الوجود والوجود عند اصحابنا نفس الذات لا انه زايد
عليها والا كانت الذوات ثابتة في العدم وذلك مما لا نقول به
واذا كان الوجود هو نفس الذات فالذوات مختلفة فتاثير القدرة
فيها يكون مختلفا فيلزم ان تكون القدرة مختلفة كما قررتم وليس كذلك
وايضا فان ما ذكرتم من الفرق وان استمر في القدرة والارادة فغير
مستمر في باقي الصفات كالعلم والحياة والسمع والبصر لعدم كونها

مؤثرة في اثر ما قال والحق ان ما اراده من الاشكال على القول
باتحاد الكلام وعود الاختلاف الى المتعلقات والمتعلقات
مشكل وعسى ان يكون عند غيري حله ولعسر جوابه ذهب بعض
اصحابنا الى القول بان كلام الله القايم بذاته خمس صفات
مختلفة وهي الامر والنهي والخبر والاستخبار والنداء هذا
كلامه فيقال قول القايل ان الكلام صفات او سبع
او تسع او غير ذلك من العدد لا يزيل ما تقدم من الامور
الواجبة تعدد الكلام وقد رايت انه يلزم من قال باتحاد
معنى الكلام اتحاد الصفات كلها ثم رفعها بالكلية وجعلها
نفس الذات وهذا يعود الى قول القايلين بان الوجود واحد
ولا يميزون من الواحد من العين والواحد بالنوع وذلك
انه من جوز على الحقايق المتنوعة ان تكون شيئا واحدا فلا
فرق بين هذا وهذا وذلك من جنس من يقول ان العالم هو
العلم والعلم هو القدرة ولهذا كان منتهى هؤلاء النفاة الى ان يجعلوا
الوجود الذي هو نوع واحد واحدا بالعين فيجعلون
الخالق هو عين وجود المخلوقات ووجود زيد هو عين
وجود عمرو ووجود الجنة هو عين وجود النار
ووجود الماء هو عين وجود النار ومنشا ضلال هؤلاء
كلهم انهم ياخذون القدر المشترك بين الاعيان وهو
الجنس اللغوي فيجدونه واحدا في الذهن فيظنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)